أثر التيار الناصري في قيام الحركات الوطنية في الخليج العربي والموقف البريطاني منهُ (١٩٥٦-١٩٦٧)*

م.م. ضرار محمد حسن
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

أ.د. خليل علي مراد
جامعة صلاح الدين / كلية الآداب / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/٢٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٧/١٧)

ملخص البحث:

يُعد التيار الناصري من أبرز التيارات السياسية العربية التي لقيت صدىً واتشاراً كبيرين في العالم العربي بصورةٍ عامة, ومنطقة الخليج العربي بصورةٍ خاصة؛ منذُ الخمسينات من القرن العشرين, وكان لهذا التيار تأثير كبير على الحركات الوطنية في الخليج العربي, والذي أكد في أهدافه على التحرر والاستقلال وتحقيق الوحدة العربية, وتأميم ثروات العرب, وإنهاء الوجود الأجنبي بصورة عامة, والبريطاني بشكلٍ خاص, وقد لقيت تلك الأهداف قبولاً من قبل أبناء الخليج العربي. يتناول هذا البحث أثر التير الناصري على بلدان الخليج العربي في مرحلة تاريخية مهمة مرت بها المنطقة العربية بين عامي(١٩٥٦-١٩٦٧), كما يتناول الموقف البريطاني من هذا التيار الذي رأت فيه بريطانيا تهديداً لنفوذها ومصالحها في المنطقة, فعملت بشتى الوسائل الى التصدي لهذا التيار وتحجيم دوره في امارات ومشيخات الخليج العربي.

The influence of the Nasserite trend in the formation of national movements in the Arabian Gulf and the British position (1956-1967)

Abstract:

The Nasserite stream is one of the most prominent Arab political currents that have received great resonance and spread in the Arab world in general And the Gulf region in particular; since the fifties of the twentieth century, This trend has had a great influence on national movements in the Arabian Gulf, His goals and speeches were accepted by the people of the Arabian Gulf. This research deals with the impact of the Nasserite revolution on the countries of the Arabian Gulf at an important historical stage in the Arab region between 1956 and 1967, It also addresses the British position on this trend, which saw Britain as a threat to its influence and interests in the region, And worked in various ways to address this trend and reduce its role in the emirates and the sheikhs of the Arabian Gulf.

* مستل من اطروحة دكتوراه للباحث الاول بعنوان (السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي ١٩٥٣ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية.

المقدمة

شهدت منطقة الخليج العربي منذُ خمسينيات القرن العشرين نمو للوعي السياسي والوطني في بلدان المنطقة, وذلك بفعل التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها تلك البلدان بشكلٍ خاص والمنطقة العربية بشكلٍ عام, فظهرت الحركة الوطنية في البحرين والكويت, التي اتسمت بالطابع السياسي. في حين شهدت الحركات الوطنية المعارضة في بعض بلدان الخليج العربي تغييراً ملحوظاً في نشاطها بعد أن غلب عليها الطابع السياسي- العسكري, كما حدث في الحركة المسلحة في الجبل الأخضر(١٩٥٧—١٩٥٩), والحركة المسلحة في إقليم ظفار(١٩٦٥-١٩٧٥), وكان للتيار الناصري والتيارات الوطنية والتحررية الأخرى التي ظهرت في المنطقة؛ دوراً كبيراً في تصاعد ذلك النشاط, في المقابل وقفت بريطانيا موقفاً مضاداً من تلك الحركات, واستخدمت كل الوسائل والإساليب للقضاء عليها والحد من نفوذها.

قسم البحث الى ثلاث مباحث رئيسية, تناول المبحث الاول, الاسباب والعوامل المؤثرة في قيام الحركات الوطنية في الخليج العربي, أما المبحث الثاني, فقد تناول أثر التيار الناصري في الحركات الوطنية في الخليج العربي, في حين خصص المبحث الثالث لمعرفة الموقف البريطاني من التيار الناصري في بلدان الخليج العربي.

وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر العربية والاجنبية, يأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية البريطانية المحفوظة في دار الوثائق البريطانية(لندن), فضلاً عن العديد من الكتب والدراسات العربية والاجنبية المتعلقة بموضوع البحث.

المبحث الأول: الاسباب والعوامل المؤثرة في قيام الحركات الوطنية في الخليج العربي.

قبل التطرق الى أثر التيار الناصري على بلدان الخليج العربي والموقف البريطاني من هذا التيار؛ لابد أن نُعرج على أهم وأبرز الأسباب التي أدت الى ظهور وتبلور الحركات الوطنية في الخليج العربي, إذ لم يكن التيار الناصري هو التيار الوحيد المؤثر في قيام تلك الحركات؛ بل تظافرت العديد من الأسباب والعوامل التي أدت في نهاية الأمر الى تصاعد نشاط الحركة الوطنية في بلدان المنطقة.

أولاً: الأسباب والعوامل المؤثرة في ظهور الحركات الوطنية في الخليج العربي.

لعبت أسباب وعوامل عدة دوراً كبيراً في بلورة وظهور الحركات الوطنية وتصاعد النشاط السياسي المعارض في بلدان وإمارات الخليج العربي, وتوزعت تلك العوامل والأسباب على

الصعيدين الداخلي والخارجي, فعلى الصعيد الداخلي, نجد أن الوعي السياسي قد نما بصورةٍ أكبر بعد الحرب العالمية الثانية بفعل وسائل الاتصال المادية والاجتماعية ووسائطها خلال الحرب, حيث أدى النشاط الدعائي السياسي من كلا الطرفين المتحاربين الى فتح أذهان الناس على واقعهم, وتجسد ذلك في إنشاء النوادي والجمعيات الثقافية التي نتج عنها ولادة الأفكار السياسية لاسيما في صفوف المتعلمين من أبناء الخليج العربي[١], الذين عادوا الى بلدانهم بعد أن أنهوا دراستهم في الاقطار العربية, وتأثروا بالأفكار والاتجاهات التي ظهرت في تلك الاقطار, وشكل هؤلاء نخبة متعلمة ومثقفة أسهمت في تعزيز العمل الوطني والقومي في المنطقة[٢] . ومنذُ بداية عقد الخمسينات من القرن العشرين؛ شهدت المنطقة معالم لنهضة ثقافية شملت التعليم, والصحافة, والطباعة, والاداب, والبعثات والاندية الثقافية, والتي أدت الى تغلغل الأفكار السياسية في صفوف المتعلمين والشباب, فانتشرت مفاهيم التحرر, والاصلاح, والاستقلال, والوحدة, والمساواة, والديمقراطية, والعدالة بين المتعلمين والمثقفين من أبناء الخليج العربي[٣] .

وكان لتصدير النفط وما صاحبهُ من تطور وإنفتاح اقتصادي في جوانب عدة؛ الأثر البالغ في تطور شعوب المنطقة والانتقال من مرحلة المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث[٤], وكان من أثار إكتشاف النفط وتصديره بكميات كبيرة من بلدان الخليج العربي؛ هو ظهور طبقة عاملة في الشركات النفطية العاملة هناك, وكان لهذه الطبقة دوراً كبيراً في بلورة الوعي الوطني طيلة عقد الخمسينات من القرن العشرين, كما شاركت في مختلف النشاطات السياسية من خلال مطالبها, وإضراباتها, لاسيما في البحرين والسعودية, ويعود لها الفضل في نشوء العديد من التنظيمات السياسية المختلفة في منطقة الخليج العربي[٥] . إذ أدى إزدياد عوائد النفط الى التوسع في مجال التعليم, وتحسن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي, والتوسع في إنشاء الجمعيات والنوادي الثقافية التي تحولت وبسرعة الى بؤر للفكر السياسي وتبادل الأرآء والأفكار, وأدت تلك النوادي والجمعيات, في ظل غياب الاحزاب السياسية والجمعيات في المنطقة؛ الدور الذي تقوم به الأحزاب السياسية الأخرى وتحديداً في مطلع الخمسينات قبل وصول تأثيرات ونشاطات بعض الأحزاب السياسية العربية الى بلدان الخليج العربي. ومن أبرز وأهم النوادي والجمعيات التي ظهرت في البحرين كان (نادي العروبة) ذو التوجه القومي, و(النادي العربي) الذي تأسس عام ١٩٦٢, وكان معظم أعضاءه تقريباً من العمال الواعين سياسياً, أما في الكويت فبرز (نادي المعلمين) الذي تأسس عام ١٩٥١, و(النادي الثقافي القومي) عام ١٩٥٢, و(نادي الخريجين)

عام ١٩٥٨, فضلاً عن ظهور العديد من الصحف والمجلات السياسية والقومية والتي أسهمت في بلورة الوعي السياسي والوطني[٦].

أما العوامل والأسباب على الصعيد الخارجي, فتمثلت في قيام جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥, والاعلان عن قيام(إسرائيل) وهزيمة الجيوش العربية عام ١٩٤٨, والتي نتج عنها هجرة ألآف اللاجئيين الفلسطينين للعمل في بلدان الخليج العربي,إذ أصبحت هناك جاليات كبيرة منهم في السعودية والبحرين والكويت وقطر, لاسيما المدرسين والعمال الذين كان لهم دوراً كبيراً في نشر الوعي السياسي والشعور القومي بين أبناء الخليج العربي[٧], فضلاً عن الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية منذُ خمسينات القرن العشرين؛ والتي كان لها دوراً كبيراً في ظهور الحركات الوطنية في منطقة الخليج العربي, متمثلةً بقيام ثورة يوليو/تموز ١٩٥٢ في مصر, والثورة الجزائرية ١٩٥٤, ومعارضة حلف بغداد ١٩٥٥, وقيام العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦, وقيام الوحدة السورية–المصرية في ٨ شباط ١٩٥٨, وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, وإنتهاءاً بالثورة اليمنية في أيلول ١٩٦٢[٨]. وقد أكدت هذه الثورات على الاستقلال الوطني والتحرر من السيطرة الأجنبية, وإزالة القواعد الأجنبية من البلدان العربي, فضلاً عن إنهاء سيطرة الشركات الاحتكارية البريطانية (بصورةٍ خاصة والغربية بصورةٍ عامة), الأمر الذي ولّدَ قلقاً لدى الاوساط السياسية الغربية[٩].

كما تأثرت بلدان الخليج العربي بأفكار وتجارب الأحزاب والحركات السياسية الأخرى في العالم العربي وفي مقدمتها (حركة القوميين العرب)[١٠], و(تنظيم الاخوان المسلمين)[١١], والتيار الناصري في مصر, وقد أعتنق العديد من المثقفين والشباب المبادئ والأهداف الخاصة بتلك الأحزاب والحركات[١٢], وأصبح لحركة القوميين العرب فروع عدة في الكثير من العواصم العربية لاسيما في مرحلة التوسع والانتشار(١٩٥١–١٩٦٧) التي شهدتها الحركة, والتي أكدت فيها الحركة حضورها الفكري والسياسي في الساحة العربية, وتركزت أهدافها على المطالبة بالحقوق القومية للعرب لاسيما القضية الفلسطينية, ومقاومة الاستعمار الأجنبي بكل أشكاله[١٣].

أما عن نشاط الحركة في بلدان الخليج العربي فنجد أن الكويت كانت أكثر بلدان الخليج نشاطاً بفعل وجود الظروف التي ساعدت على إنتشارها, وأبرز من مثلها أحمد الخطيب, وقد إتخذت الحركة مواقف قومية إزاء الاحداث والتطورات على الساحة العربية, كان أبرزها موقفها من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦, بعد أن خرج أعضائها بتظاهرات تأييداً لجمال

عبدالناصر ومصر, واستنكروا السياسة الغربية الاستعمارية, وتحالف بريطانيا مع(اسرائيل) .كما نشطت الحركة في البحرين والسعودية وعمان طيلة الخمسينات من القرن العشرين, ولعبت دوراً كبيراً في النشاطات السياسية المعارضة للأنظمة الحاكمة في تلك البلدان, ففي البحرين نشطت الحركة من خلال التنظيمات السياسية التي مثلتها وتبنت أفكارها, وبرز دور الحركة في عمان بصورة كبيرةمن خلال مشاركتها الفعالة في النضال المسلح في ظفار ضد السلطان سعيد بن تيمور وبريطانيا, وأبرز من مثلها في عمان, يوسف بن علوي, ومسلم بن نفيل[١٤] . ونظراً للدور الكبير الذي لعبه التيار الناصرية في بلدان الخليج العربي؛ سنتاول أثر هذا التيار ودوره في تصاعد الحركات الوطنية في المنطقة وموقف بريطانيا من هذا التيار.

ثانياً: أثر التيار الناصري على بلدان الخليج العربي.

يُعد التيار الناصري من أبرز التيارات السياسية العربية التي لقيت صدىً وانتشاراً كبيرين في العالم العربي بصورةٍ عامة, ومنطقة الخليج العربي بصورةٍ خاصة؛ منذُ الخمسينات من القرن العشرين, ويعود ذلك لسببين, الأول, إن الناصرية كانت تمثل نظاماً أكثر تقدمية على الصعيد الداخلي من الأنظمة السابقة, والثاني, إن أهداف هذا التيار كانت متلائمة مع طموح الجماهير العربية أكثر من غيرها من التيارات السياسية الأخرى, وقد تأثرت الحركات الوطنية والثورية في الخليج العربي بالتيار الناصري الذي أكد في أهدافه على التحرر والاستقلال وتحقيق الوحدة العربية, وتأميم ثروات العرب, وإنهاء الوجود الأجنبي بصورة عامة, والبريطاني بشكلٍ خاص, وقد لقيت تلك الأهداف قبولاً من قبل أبناء الخليج العربي, لاسيما في ظل وجود الأنظمة الملكية والعشائرية المناهضة لتطلعات وتوجهات الجماهير في الخليج العربي, إذ شهدت بلدان الخليج العربي طفرة اقتصادية واجتماعية كبيرة بعد إكتشاف النفط, والذي نتج عنها ظهور طبقة سياسية مثقفة أخذت تطالب بالحقوق الوطنية لأبناء الخليج العربي[١٥] .

مثل التيار الناصري تطلعات وتوجهات الرئيس المصري جمال عبدالناصر القومية؛ وكان لهُ تأثيراً كبيراً في إثارة الشارع العربي في الخليج ضد الوجود البريطاني, وكان لإذاعة (صوت العرب) التي تبث من القاهرة دوراً بارزاً في زيادة الوعي القومي العربي في المنطقة, حيث كانت تبث نشرات مؤيدة للقومية العربية ومعادية لبريطانيا والغرب, فضلاً عن دور الصحف والإعلام الذي إنتشر في المنطقة بفعل البعثة المصرية التي أرسلها جمال عبدالناصر للخليج في منتصف الخمسينات[١٦] .وقد أولى جمال عبدالناصر إهتماماً كبيراً بمنطقة الخليج العربي, لاسيما وأن المنطقة تُمثل أكبر

وجود للمصالح البريطانية, فضلاً عما تمتلكهُ من ثروات يمكن الاستفادة منها في بناء دولته الوحدوية التي يدعو لها, فعمل على دعم الحركات التي قامت ضد بريطانيا والغرب, وأطلق على تلك الحركات تسمية (الحركات الثورية)[١٧]. وأصبحت شعبية جمال عبد الناصر والتيار القومي العربي تنتشر بسرعة في جميع أنحاء الخليج والجزيرة العربية، اذ أصبحت صور جمال عبد الناصر تنشر في المجلات والصحف وتعلق في المقاهي في جميع بلدان الخليج العربي[١٨].

كان للتيار الناصري الأثر البالغ في تصاعد لهجة المعارضة والرفض الشعبي لبريطانيا في الكويت، لاسيما بعد أن أدرك الشعب الكويتي مدى سطوة بريطانيا على المقدرات الاقتصادية لاسيما النفط، وكان لمجلة البعثة المصرية دوراً في تصعيد لهجة الشارع الكويتي، الأمر الذي جعل السلطات البريطانية في الكويت تطلب من المسؤولين هناك؛ حضر المجلة ومنع تداولها في الكويت, ووصفتها بأنها تمثل القومية العربية المتطرفة وتتخذ خطاً معادياً لبريطانيا[١٩]. وقد أدركت بريطانيا خطورة الشعور القومي العربي الذي أخذ يتصاعد في بلدان الخليج العربي منذُ منتصف الخمسينات, وعدتهُ مصدر خطرٍ كبير قد ينفجر يوماً ويثور على الغرب ويقضي على مصالحها، حيث أصبحت المنطقة مجالاً من مجالات الصراع البريطاني–الناصري, خاصةً وان عبدالناصر عُدّ زعيماً للقومية العربية وقائداً لمسيرة التحرر العربي من الاستعمار الغربي في تلك الفترة[٢٠].وقد ألقت مخاوف بريطانيا من النفوذ السوفيتي بضلالها على علاقاتها مع جمال عبد الناصر، وخشيت بريطانيا أن تكون مصر الحلقة التي سينفذ منها السوفيت الى الشرق الاوسط[٢١].

شكل التيار الناصري ثقلاً في الكويت بعد إعلان جمل عبدالناصر تأميم القناة عام ١٩٥٦, وقيام العدوان الثلاثي على مصر, حينما خرجت تظاهرات مؤيدة لجمال عبد الناصر ومصر ورافضة للسياسة البريطانية والغرب. وعملت الجماهير المتظاهرة على مهاجمة المصالح البريطانية في الكويت, وقذف المتظاهرين المنشأت الحكومية البريطانية بالحجارة, وأعلن العاملون في الشركات النفطية في الكويت الإضراب عن العمل, كما طالبت القوى القومية في الكويت بالغاء العقود التجارية المبرمة مع بريطانيا ومقاطعة بضائعها، وفصل الموظفين البريطانيين، وكان لجمعية النوادي والتجار في الكويت الدور البارز في التحشيد لتلك التظاهرات، إذ أعلنت بعد اجتماع عقدته في ٩ تسرين الثاني ١٩٥٦؛ إلغاء جميع العقود التجارية مع بريطانيا وفرنسا، وتحويل أموال الكويت وودائعها من البنك البريطاني للشرق اللأوسط الى بنك الكويت الوطني، وكذلك

مقاطعة أربعة عشر شركة تأمين أجنبية في الكويت, وقد توجس الوكيل السياسي البريطاني في الكويت من تلك الاجراءات وطالب حاكم الكويت بحماية الأجانب المقيمين في الكويت[٢٢] . ويؤكد الباحث والسياسي الكويتي عبدالله النفيسي الدور الذي لعبه التيار الناصري في الكويت بشكل خاص والخليج العربي بشكلٍ عام إذ يقول:((كان لعبد الناصر إعلام خطير ونافذ، وامتداد جماهيري كبير في الخليج والجزيرة، كان الناس يتجمعون حول أجهزة المذياع ليسمعوهُ. . . وكان هناك قلق مشترك لدى الأنظمة المحافظة))[٢٣] . يقصد بذلك الأنظمة الحاكمة في منطقة الخليج العربي.

كان قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ بداية لمرحلة جديدة في تطور حركة القومية العربية سياسياً وفكرياً ،وشهدت تلك الفترة إندماج للأفكار والتوجهات والأهداف لحركة القوميين العرب مع التيار الناصري والتي نتج عنها إنسجام تام بينهما في الفترة مابين ١٩٥٨–١٩٦٧، إذ طالبت حركة القوميين العرب فرع الكويت؛ بانضمام الكويت الى الجمهورية العربية المتحدة، وإلغاء الاتفاقية البريطانية – الكويتية لعام ١٨٩٩، الأمر الذي واجهته الحكومة الكويتية بحزم بإعلان مايشبه الأحكام العرفية في البلاد، وجاءت تلك الخطوة على غرار ماحدث في البحرين وقطر عام ١٩٥٦ (ويبدو ان تلك الخطوة كانت بتخطيط وتوجيه بريطاني)[٢٤]، وما يؤكد ذلك أن السلطات البريطانية قد أعلنت موقفها الرافض لنشاط حركة القوميين العرب والتيار الناصري في الكويت, ورأت في تلك الدعوات تهديداً لاستقلال الكويت من جهة, وتهديد لمصالحها ونفوذها من جهة أخرى, زاعمةً بان تلك الدعوى ستثير لها المشاكل في منطقة الخليج العربي[٢٥]، ويأتي ذلك التخوف البريطاني بعد اتساع الوعي القومي والمعارضة لبريطانيا والغرب بين صفوف الشباب والمثقفين الناصريين الذين تاثروا بالشعارات الناصرية، ورفضوا الحماية البريطانية للكويت, وبرز ذلك الرفض في صفوف عمال شركات النفط الذين طالبوا بحقوقهم المشروعة وتعيين المواطنين الكويتيين بدل الأجانب في الشركات العاملة في الكويت[٢٦] .

شهدت السعودية هي الأخرى منذُ الخمسينات من القرن العشرين حضوراً بارزاً للتيار الناصري, وكان لإذاعة صوت العرب دوراً كبيراً في إيقاظ الشعور القومي العربي في نفوس الشباب السعودي، وكان للصحافة المحلية ذات التوجه الوطني القومي دوراً في ذلك, كصحيفة (الفجر الجديد)، و(أخبار الظهران), اللتان انتقدتا الحكومة السعودية وساندتا جمال عبد الناصر وتوجهاته القومية والتحررية[٢٧], وتزامن ذلك مع ظهور التيار الناصري وانتشارهِ في الساحة العربية, وبضمنها السعودية, التي ارتبطت ولو

مؤقتاً بعلاقة طيبة مع جمال عبد الناصر، مما سهل انتشار الفكر القومي داخل المجتمع السعودي وتمثل ذلك بظهور عدة تنظيمات قومية ذات أفكار ناصرية ونشاطات فعالة ومؤثرة كان من أبرزها (إتحاد شعب الجزيرة العربية، وحركة الأمراء الأحرار) والتي تحولت الى (جبهة التحرير العربية ومن ثم الى جبهة التحرير الوطني العربية)وأبرز ما دعت إليه الجبهة هو إلغاء الملكية، وإعلان النظام الجمهوري، وتحرير البلاد من الوجود الأمريكي، والتخلص من الهيمنة الأجنبية[٢٨] . ووصل تأثير التيار الناصري الى حد إنشاء تنظيم في السعودية عرف(بالضباط الأحرار) على غرار التنظيم الذي قام بالثورة في مصر، الذي أعدّ خطة في ربيع عام ١٩٥٥ للقيام بثورة تطيح بالنظام الملكي في السعودية، ولكن لم يكتب لها النجاح. ولم يقتصر تأثير التيار الناصري على ذلك فحسب إذ كان له تأثير كبير على العمال السعوديين في شركة أرامكو الذين طالبوا بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة الظهران[٢٩] الجوية السعودية، كما قاموا بإضرابات عمالية وأعمال عنف في عام ١٩٥٦ استمرت لأسابيع واجهتها السلطات السعودية بالقوة[٣٠] .

شكلت العلاقة الوطيدة بين مصر والسعودية والتي استمرت مابين (١٩٥٤-١٩٥٦) محوراً مضاداً لبريطانيا وحلفائها في المنطقة, وتشكل ذلك المحور على أساس تشابه النظرة في المواقف لكلا البلدين تجاه محيطهم العربي، فجمال عبد الناصر ينطلق من منطلق ثوري مقاوم لأحلاف الغرب بشكل عام وبريطانيا على وجه الخصوص، في حين نجد أن الملك سعود بن عبد العزيز يقاوم حلف بغداد الذي تأسس في عام ١٩٥٥, من منطلق العداء للهاشميين ويهدف الى أن لايكون للهاشميين اليد الطولى في المنطقة[٣١] .وعلى هذا الأساس سارت السعودية, ولو بصورة مؤقته, في ركب الحركة القومية العربية والنضال التحرري العربي, وهذا مافسح المجال لتغلغل الفكر الناصري بين أبنائها في تلك الفترة. إلا أن العلاقة بين السعودية ومصر شهدت توتراً بعد قبول السعودية بمبدأ إيزنهاور عام١٩٥٧, ووقوفها موقفاً معارضاً من الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، وقد عَدَّ الملك سعود بن عبد العزيز الجمهورية العربية المتحدة خطراً على عرشه, لاسيما بعد تزايد شعبية جمال عبد الناصر وانتشار الفكر القومي في السعودية, ووصل الأمر الى حدوث انقسام داخل الأسرة الحاكمة في السعودية إزاء مواقف الملك سعود تجاه مصر والحركة القومية، الأمر الذي أدى في نهاية الأمر الى تنازل الملك سعود عن عدد من المناصب لأخيه الأمير فيصل, الذي تولى رئاسة الوزراء في أذار عام ١٩٥٨، وكان هذا التغيير من وجهة النظر العامة تدعيماً للجمهورية العربية المتحدة ونصراً للجماهير المؤيدة للقومية العربية[٣٢], ووصل

تأثير التيار الناصري في السعودية ذروته في الستينات من القرن العشرين في أوساط المثقفين والعمال والطلاب وأفراد الجيش, ما استدعى قيام الملك فيصل في عام ١٩٦٤ بشن حملة ضد العناصر والقوى القومية ذات الميول الناصرية[٣٣] .

وفي البحرين كان للتيار الناصري أثراً كبيراً في إثارة الحماس القومي في نفوس أبناء البحرين، إذ عملت القوى الوطنية والقومية على تعزيز علاقاتها وصلاتها بجمال عبد الناصر وكسب تأييده ومساعدته لها في مجابهة النفوذ البريطاني هناك[٣٤], إذ نشطت الحركة الوطنية في البحرين بين أوساط المدرسين والطلاب الى جانب العمال في الشركات النفطية, وكان من أبرز قادة الحركة علي الشيراوي وعبد الرحمن الزامل[٣٥], وكان للجمعيات والأندية الثقافية التي تأسست في البحرين دوراً كبيراً في تعزيز الشعور الوطني والقومي في هناك, مثل و(نادي العروبة)[٣٦], (نادي البحرين)[٣٧], وقد إنتسب إليها عدد من المثقفون والتجار، ونشطت تلك الأندية في عقد المحاضرات والندوات الثقافية التي كشفت من خلالها السياسة الاستعمارية لبريطانيا والغرب في الوطن العربي, ومدى استغلال الشركات الغربية لثروات العرب النفطية[٣٨], وتأكد الحضور القوي للتيار الناصري في البحرين حينما قام محمد أنور السادات[٣٩], السكرتير العام للمؤتمر الإسلامي أنذاك بزيارة الى البحرين في أواخر شباط ١٩٥٦ بعد أن وجهت له دعوة من قبل الهيئة التنفيذية العليا الممثلة للحركة الوطنية المعارضة في البحرين, حيث احتفت بهِ الجماهير بحماس كبير تكريماً ((لزعيم القومية العربية [جمال عبدالناصر] ولجمهورية مصر قلعة النضال العربي))[٤٠] . وحينما زار وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد البحرين في أذار عام ١٩٥٦؛ قوبلت زيارته بخروج تظاهرات كبيرة جابت شوارع العاصمة البحرينية المنامة ومدينة المحرق وهتف المتظاهرون ((سلوين عُدّ الى بلادك))[٤١] .ويذكر محمد حسنين هيكل في كتابه عبد الناصر والعالم، أن تلك التظاهرات وصلت حدتها بان رمى المتظاهرون وزير الخارجية البريطاني بالحجارة وأوقفوا سيارته وهم يهتفون((ناصر... ناصر))، ما إضطره للاحتماء منهم قبل أن ينقذهُ رجال الأمن[٤٢] .

وبفعل تأثير التيار الناصري والدعم من قبل مصر؛ تشكلت العديد من المنظمات السياسية السرية في البحرين بين أوساط المدرسين والطلبة والعمال مثل(منظمة الثوريون العرب)و(منظمة الشباب الناصري)، حيث شكل التيار الناصري نفوذاً كبيراً في البحرين، وأججت أفكاره القومية التحررية المشاعر الوطنية وروح الثورة في نفوس أبناء البحرين ضد حكام البحرين والوجود البريطاني هناك, وكانت أغلب التظاهرات التي شهدتها

البحرين في عام ١٩٥٦ بتاثير وتشجيع مصر الناصرية وكان هدفها مقاومة السلطة الحاكمة والنفوذ البريطاني في البحرين[٤٣].

أما في عُمان فقد كان للتيار الناصري حضوراً كبيراً في أوساط المسلحين العُمانيين في إقليم الجبل الأخضر، حيث قدم جمال عبدالناصر الدعم المالي والعسكري والسياسي لثورة الإمامة في الجبل الاخضر عام ١٩٥٧ والتي قامت ضد حكم السلطان سعيد بن تيمور وبريطانيا, كما تأثرت القوى الوطنية في ظفار بشعارات القومية العربية التي كان يتبناها جمال عبد الناصر, وكان لمصر دور كبير في تشجيع مختلف التنظيمات الظفارية المعارضة على الإندماج فيما بينها لتكوين جبهة موحدة أطلق عليها جبهة تحرير ظفار عام ١٩٦٤، وتم فتح مكتب لها في القاهرة وأصبح يوسف بن علوي الناطق الرسمي باسم الجبهة في القاهرة، كما ظهر التأثير الناصري واضحاً في ثورة ظفار مع صدور أول بيان لجبهة تحرير ظفار عام ١٩٦٥ والذي إحتوى على الكثير من الشعارات والمبادئ التي تنادي بها الناصرية والموجهة ضد الوجود البريطاني في الخليج وشبه الجزيرة العربية, فضلاً عن الدعم العسكري والإعلامي الذي قدمتهُ مصر للثورة في ظفار[٤٤]. إلا ان تأثير التيار الناصري ودور مصر قد تراجع بعد إنحسار المد القومي العربي بعد هزيمة العرب في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧[٤٥].

أما قطر فهي الأخرى لم تكن بعيدة عن تأثير التيار الناصري والحركة القومية العربية, وتجلى ذلك التأثير بين صفوف العمال في قطر الذين أخذوا يطالبون بالحد من نفوذ شركات النفط الغربية لاسيما بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر، حيث شهدت قطر عدداً من الاضرابات العمالية كان أبرزها الإضراب الذي حدث في أذآر عام ١٩٥٥بعد الغارة الاسرائيلية على غزة. وحينما عقدت مصر صفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ كانت قطر في مقدمة امارات الخليج العربي التي دعمت مصر بالتبرعات من أجل تسليح الجيش المصري, حيث شهدت حملة شعبية لجمع التبرعات بلغت (٤٣٥□٩٣٠) روبية، وبفعل التأثير الناصري وإيماناً بشعارات جمال عبد الناصر الثورية؛ قامت الفئات الوطنية في قطر بإطلاق أسماء ذات دلالات قومية وثورية على الأندية الرياضية التي قامت بإنشائها في تلك الفترة مثل (الوحدة، النصر، العروبة، الكفاح، التحرير، الاحرار) والتي تدل على النزعة القومية العربية[٤٦]. وعندما شن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦؛ شهدت قطر أيضاً تظاهرات مساندة لمصر وجمال عبدالناصر ومنددة لسياسة بريطانيا والغرب, أدت الى غلق السوق الكبير في قطر. كما حاول المتظاهرون الوصول الى مقر الوكيل السياسي البريطاني في قطر إلا أن السلطات هناك منعتهم, كما أعلن العمال في شركات النفط

الإضراب في ميناء أم سعيد النفطي في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٦, وعبر العمال القطريين عن إعتزازهم بسياسة جمال عبدالناصر الثورية والتحررية, وأعلنوا تضامنهم مع مصر في صراعها مع بريطانيا والغرب. ووصل الأمر الى إعلان الإضراب العام في قطر في ١٤ آب ١٩٥٦ إحتجاجاً على السياسة الاستعمارية الغربية, وأبدى المئات من القطريين رغبتهم في التطوع للقتال الى جانب مصر, ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداهُ الى قيام مجموعة مسلحة بتفجير أنابيب النفط في منطقة أم باب وقد أشارت السلطات البريطانية الى أن منفذي هذه العملية ربما تلقوا تعليمات ودُعموا بالمواد المتفجرة من مصر,ونتيجةً للضغط الشعبي أوقف حاكم قطر تصدير النفط لبريطانيا والغرب[٤٧].

ولم تختلف المواقف المساندة لمصر وجمال عبدالناصر في إمارات الساحل العماني عما هو الحال في البلدان العربية الاخرى؛ فقد شهدت إمارة الشارقة تظاهرات عقب العدوان الثلاثي على مصرعام ١٩٥٦. ولم يقتصر ذلك على ابناء الشارقة فحسب, بل شارك فيها أحد الامراء المتأثرين بتيار القومية العربي وجمال عبدالناصر وهو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي الذي قام, وبمساندة الشباب من أبناء الشارقة, بمحاولة لإشعال النيران بالقاعدة الجوية البريطانية في الشارقة. وتكررت التظاهرات في إمارة دبي ووصل الأمر الى قيام الشباب هناك بخطف العلم البريطاني من سيارة الوكيل السياسية البريطاني في الامارة, كما أعلن الإضراب العام هناك في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦, وأطلقوا إسم جمال عبدالناصر على الميدان الرئيسي وسط دبي[٤٨].

ولايمكن أن نغفل عن دور مصر في دعم الثورة في اليمن ١٩٦٢، اذ كان دورها كبيراً في هذه الثورة, وكان هدف جمال عبدالناصر هو إيجاد موطئ قدم لهُ في شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط, فضلاً عن ذلك فان تواجدهُ هناك سيشكل ضغطاً على النفوذ البريطاني في المنطقة[٤٩].

يتضح مما سبق مدى تأثير التيار الناصري وتغلغلهِ في بلدان الخليج العربي إبتداءاً من عقد الخمسينات, واتساع نشاطه بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦, حيث كانت أغلب الأحزاب والحركات والأندية السياسية فضلاً عن الإضرابات والتحركات الشعبية التي شهدتها بلدان المنطقة؛ هي عبارة عن إنعكاس وتجاوب مع التطورات والأحداث التي حدثت في مصر والمنطقة العربية, وتمثل ذلك بالعمل السياسي والثوري المنظم والنشط في بلدان الخليج العربي.

ثالثاً: موقف بريطانيا من التيار الناصري في الخليج العربي.

أصبحت بريطانيا منذُ منتصف الخمسينات تواجه خطر نمو وإتساع تيار القومية العربية في منطقة الخليج العربي, ويؤكد روبرت هاي, المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بين (١٩٤٦-١٩٥٣)؛ إن التطورات التي إجتاحت المنطقة جعلت تيار القومية العربية يتسع في الخليج بشكل لم يعد لبريطانيا القدرة على إيقافه, وبناءاً على ذلك أخذت بريطانيا تعمل من أجل تعزيز مركزها الذي بدأ يتزعزع هناك من خلال الإبقاء على قواعد عسكرية في مناطق عدة منهُ, والتوسع في إنشائها مستهدفةً بذلك قمع الحركات الوطنية التحررية,وتأييد الأنظمة المحلية القائمة والمحافظة على استقرارها[٥٠]. وكانت المحافظة على مصالح بريطانيا في الخليج العربي هي أبرز المشاكل التي واجهتها بريطانيا في تلك الفترة وقد جرت نقاشات في الأوساط السياسية البريطانية في هذا الشأن طُرحت خلالها عدة أرآء كان من بينها, الدعوة الى موالاة الحكام المحليين ذوي الميول القومية بغية إبعادهم عن التيار القومي الذي أخذ يجتاح المنطقة، في حين ظهر رأي آخر يقول بإمكانية إقامة اتصالات وعلاقات صداقة مع المعارضة الداخلية تحسباً لأي محاولة من قبلها للوصول الى السلطة. وتوصلت الحكومة البريطانية الى أن الخيار الأخير لن يكون الأفضل,وقد أفصح عن ذلك تقرير لوزارة الخارجية البريطانية جاء فيه:((إذا أردنا ركوب حصانين بإقامة علاقة صداقة مع المعارضة الداخلية فإننا سوف نقع بين الاثنين, إذ سيبحث الحكام المحليين عن من يدافع عن مواقفهم ويستطيع دائماً جمال عبدالناصر أن ينافسنا بدعمه المتمردين))[٥١].

إن جلاء قوات بريطانيا من قواعدها في المنطقة قناة السويس١٩٥٤, وتأميم جمال عبدالناصر للقناة, وفشل العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦؛ جعلت منه قائداً وزعيماً للقومية العربية ومدافعاً عن القضايا العربية, حيث دعم جمال عبد الناصر البلدان العربية الخاضعة للهيمنة الاستعمارية البريطانية بشكل خاص والغربية بشكل عام[٥٢]. وتزايد تأثير التيار الناصري في الخليج العربي بعد حرب السويس عام ١٩٥٦, لاسيما بعد أن تصاعدت حدة المواجهة بين عبدالناصر والغرب وانعكس ذلك على بلدان المنطقة التي أخذت تطالب بالتحرير والاستقلال[٥٣].

وقد نبهت وزارة الخارجية البريطانية في عام ١٩٥٦ المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي؛ الى أن التهديد الرئيسي للوجود البريطاني في الخليج لا يأتي من الحكام الذين يدركون قيمة علاقاتهم مع بريطانيا ولكن من العناصر المنشقة والإصلاحية التي تمارس عليها مصر نفوذاً كبيراً، فالنفوذ المصري في الخليج قد تنامى

بعد ثورة تموز١٩٥٢ في مصر وتمثل بطرق ووسائل شتى, أولها, هو وجود عدد كبير من المعلمين والمدرسين المصريين الذين عملوا في بلدان الخليج, والثاني, في الطلاب من أبناء الخليج الذين اُرسلوا لتلقي التعليم في مصر، والثالث, في الفنيين والمهنيين المصريين الذين استخدمتهم الحكومات المحلية في الخليج، والرابع, في الاذاعة التي كانت تبث من القاهرة (اذاعة صوت العرب)، فضلاً عن دور الصحف والمجلات العربية[٥٤] .

ومن أجل الوقوف بوجه التيار الناصري والنفوذ المصري في إمارات الخليج العربي؛ عملت الحكومة البريطانية على تقديم التسهيلات العلمية والدعم الإقتصادي, ففي بداية عام ١٩٥٦ وفرت معلمين بريطانيين للمدارس المهنية, وشجعت الإمارات الغنية كالكويت على تقديم المساعدة في مجال التعليم وبناء المستشفيات[٥٥] . فضلاً عن ذلك, طلبت من شركات النفط أن تسهم في تطوير المنطقة, وأن تستخدم المزيد من السكان المحليين, وأن تحسن تدابير التدريب الفني للسكان المحليين[٥٦] .

ورداً على الأحداث التي شهدتها الكويت عقب العدوان على مصر عام ١٩٥٦, عبر المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي برنارد باروز, على تلك الاحداث قائلاً:((من وجهة نظر المصالح البريطانية فان الأثر الفكري والوطني لأزمة السويس على الرأي العام الكويتي كان في أكثر جوانبه ينذر بالشؤم, ومن المحزن أن نسمع أن الإجراء الذي إتخذناهُ في مصر لم يقضي حتى الآن على مكانة جمال عبدالناصر المعنوية, وأن ظروف إندحاره أثارت مشاعر المحبة لا الإستياء, والى جانب كل هذا علينا أن نفكر جيداً في الخطر الذي يهدد مصالحنا))[٥٧] .

كان للبعثة الثقافية المصرية التي أُرسلت الى منطقة الخليج العربي في خمسينات القرن العشرين, فضلاً عن الأشرطة والصحف الخاصة بها؛ أثراً كبيراً بين صفوف الشباب العربي، وقد أدركت الحكومة البريطانية خطورة وتهديد تلك البعثة وأنشطتها لنفوذها في المنطقة، وفي هذا السياق يذكر مدير المجلس البريطاني في الخليج العربي في تقريره السنوي الذي أعده في عام ١٩٥٧ مدى تأثير تلك البعثة على أبناء الخليج حيث يقول:((إن في السنة الماضية لم يكن للبعثة الثقافية المصرية أحد في قطر في حين في هذه السنة يمتلكون ستة أفراد، وفي السنة الماضية كان لهم ٢٩ فرداً في الكويت في حين في هذه السنة يمتلكون ٤٠٠ فرد)) . ويذكر أيضاً إن مصر أصبحت رمز القومية العربية، وأن القاهرة هي المركز الثقافي للعالم العربي فأشرطتها وصحفها كان لها الدور الكبير في التأثير في الرأي العام العربي[٥٨] .

وجاء موقف بريطانيا من الأحداث في السعودية ليجسد القلق الشديد لدى الحكومة البريطانية تجاه تلك الأحداث بعد أن تنازل الملك سعود في عام ١٩٥٨ عن العديد من الصلاحيات لأخيه فيصل, وقد عبرت الصحف البريطانية عن ذلك:((إن تنازل الملك سعود عن سلطته لأخيه يعد ريشة جديدة في قبعة جمال عبد الناصر))، كما عبرت عن اعتراف بريطانيا بظفر جمال عبد الناصر بالسعودية[٥٩], الأمر الذي جعل بريطانيا تعمل من أجل إبعاد فيصل عن جمال عبدالناصر وتيار القومية العربية, وهذا ما تم في نهاية الأمرحينما دخل الملك فيصل في مباحثات معرئيس الوزراء البريطاني هارلد ولسن في أيار ١٩٦٧؛ وأكد خطورة التيار الناصري واتساعه بعد قيام الثورة في اليمن عام ١٩٦٢، ووصف رئيس الوزراء البريطاني تلك المباحثات بأنها ((مهمة للغاية))، بالنسبة للموقف في الخليج ومحميات الجنوب العربي، وقد حث الملك فيصل رئيس الوزراء البريطاني على عدم سحب قواته العسكرية من المنطقة وان يوافق على تدعيمها من أجل استخدامها في الدفاع عن دول المنطقة ضد أي هجوم من قبل العناصر المؤيدة للقومية العربية، كما تحدث الملك فيصل لرئيس الوزراء البريطاني بان:((هناك جماعات تحريضية في المنطقة بما فيها مشيخات الخليج مستعدة للبدء بعمل بعد أن يعطيها جمال عبد الناصر إشارته، وإذا لم تدعم بريطانيا وجودها العسكري في الجنوب العربي فان الجنوب سوف يخرب أو يدمر في غضون عدة أشهر))[٦٠].

كانت حكومة هارولد ولسن قلقة كثيراً من الثورة التي قامت في اليمن في أيلول عام ١٩٦٢، ورأت في النظام الجمهوري الجديد الموالي لجمال عبد الناصر خطراً كبيراً على المصالح البريطانية في الخليج وشبه الجزيرة العربية, لاسيما الوجود البريطاني في عدن وامارات الساحل العُماني، وقد كتب لملكة بريطانيا (إليزابيث الثانية) في ٧ تشرين الاول عام ١٩٦٢ قائلاً: ((نحن قلقون جداً من الوضع في اليمن، لقد تمكنا حتى الان من أن نحافظ على مركزنا في الخليج بشكل أفضل مما حلمنا به. . . واذا تم إبعادنا من عدن أو تمت مواجهتنا بمشاكل ثورية جدية هناك فان ذلك سيجعل القاعدة [قاعدة عدن] بلا فائدة، وان جميع سلطتنا على الخليج سوف تختفي))[٦١].

وبفعل تصاعد التيار القومية العربية في انحاء الخليج العربي وتأثيره على ابناء المنطقة؛ لاقت بريطانيا ضغوطاً كبيرة لمواجهة ذلك التيار حتى وصل بها الأمر الى إقالة بعض القادة والمسؤولين البريطانيين العاملين في مشيخات الخليج العربي كما حدث في البحرين عام ١٩٥٧ عندما أقالت المستشار تشارلز بلجريف، تحت الضغط الشعبي هناك في ذات الوقت أدى تأثير تيار

القومية العربية المتصاعد في منطقة الخليج العربي الى أن تنحى بريطانيا منحاً جديداً في سياستها تجاه بلدان المنطقة, فعملت منذ بداية الستينيات من القرن العشرين على منح بعض المشيخات الاستقلال كما حدث في الكويت عام ١٩٦١، بعد أن ضمنت مصالحها في الاتفاقية الجديدة التي عقدتها مع الكويت في ١٩ حزيران من نفس العام[٦٢] . فتحقق لبريطانيا هدفين الاول تخفيف الضغوط الداخلية الواقعة على حكام الكويت من قبل أنصار القومية العربية، والثاني ضمان مصالحها في الكويت.

على الرغم من بقاء الكويت تحت حماية بريطانيا حتى بعد استقلالها الرسمي عام ١٩٦١؛ إلا أن ذلك لم يحدّ من توجهاتها نحو محيطها العربي وقضاياه، وقد لاحظ (جون ريتشموند Sir John Richmon) السفير البريطاني في الكويت (١٩٦١-١٩٦٣), أن من المهم للكويت أن لا تكون منحازة تماماً لبريطانيا، وان تضع موطئ قدم لها مع البلدان العربية، وان تهاجم في ذات الوقت مواقف دول عدم الانحياز من أجل تفادي خطر القومية العربية المتصاعد في تلك الفترة. وجاءت تلك التوجهات البريطانية نحو الكويت بعد أن أصبحت الكويت ملاذاً آمناً للمجاميع والحركات المعارضة للأنظمة العربية لمدعومة من قبل بريطانيا في الخليج والجزيرة العربية، إذ إستقبلت المنفيين والمطاردين من البحرين وعُمان، وقد انتقدت الحكومة البريطانية الجمعية الوطنية في الكويت بسبب مواقفها المؤيدة لحركات التحرر العربي، كما انتقدت حكومة الكويت أيضاً وصرح المسؤولون البريطانيون أن الكويت لم تقوم إلا بالقليل لكبح نشاط تلك الحركات[٦٣] .

أدركت بريطانيا وحلفائها في المنطقة خطورة التيار الناصري والسياسة التي انتهجها جمال عبد الناصر تجاه المنطقة، وبدأت بريطانيا وحلفائها يخططون لتحجيم دوره في المنطقة، وقد صممت وزارة الخارجية البريطانية على ذلك, وأكدت أن الهدف من حرب السويس(أي العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦ كان إسقاط جمال عبد الناصر وزعامته العربية, ووصل أمر إمتعاض بريطانيا من جمال عبد الناصر بأن أطلق (أنطوني ناتنج Anthony Natting) وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بين (١٩٥٤-١٩٥٦) على جمال عبد الناصر[٦٤], (موسيليني الجديد)[٦٥] .

واتضح الموقف البريطاني من مصر والتيار الناصري لاسيما بعد ان قدمت مصر الدعم المادي والسياسي للثورة في الجبل الاخضر عام ١٩٥٧-١٩٥٩, حيث صرح انتوني ناتناج وزير الدولة للشؤو الخارجية بأن من الضروري أن تتفق بريطانيا والولايات المتحدة من أجل وضع سياسة يتفق عليها البلدان بالنسبة لمنطقة الخليج العربي قبل أن تمتد الثورة هناك الى كل بلدان المنطقة وتصبح

بيد جمال عبدالناصر. وبرر ذلك التوجه بقوله: ((في هذا الزمن الذي تزداد فيه قوة القومية العربية بسرعة تفوق سرعة إنخفاض موازنة الدفاع البريطانية, فهذه اللعبة [يقصد الحركة المسلحة في الجبل الاخضر] لابد لها عاجلاً أو آجلاً أن تنتهي بفوز اللصوص))[٦٦].

لم تقف بريطانيا موقف المتفرج من نشاط التيار الناصري في المنطقة؛ بل حاولت جر بعض دول المنطقة اليها من خلال إنشاء بعض الأحلاف, وعولت هذه المرة على ايران والسعودية لثقلهما السياسي والاقتصادي في المنطقة, وقد عملت بريطانيا وحليفتها الولايات المتحدة الامريكية من أجل إستمالة السعودية الى جانبها لاسيما بعد أن خشيت الأخيرة من تهديد تيار القومية العربية لنظامها الملكي. وكانت الخطوة الاولى في عام ١٩٥٧ عندما زار الملك فيصل بن عبدالعزيز الولايات المتحدة وطرح فكرة إنشاء (الحلف الاسلامي) في ذلك العام, وقد عوّل الملك كثيراً على هذا الحلف وعلى دعم بريطانيا لهُ من أجل الوقوف بوجه تطلعات جمال عبدالناصر في المنطقة, إلا أن الدعوة لإنشاء هذا الحلف لم تظهر إلا في عام ١٩٦٥[٦٧].

في ذات السياق أعلنت إيران في عام ١٩٥٧ وبشكل صريح عن رغبتها في التعاون مع بريطاني للوقوف بوجه تيار القومية العربية وجمال عبدالناصر، وقد أبدى عباس أرآم وزير الخارجية الايراني (٣٠ كانون الاول ١٩٥٩–٣٠ تموز ١٩٦٠)؛ للسفير البريطاني في طهران (جون راسل John Russel)؛ بأن من الضروري القيام بخطوات عملية للوقوف بوجه التيار الناصري في المنطقة, وذلك من خلال التركيز على التعليم داخل المدارس الايرانية المنتشرة في الخليج العربي، وتقديم الوعظ والتثقيف ضد الناصرية للزوار الايرانيين القادمين من الخليج، فضلاً عن دراسة الاسباب والعوامل التي أدت الى انتشار المفاهيم القومية في المنطقة[٦٨]. من جانبه دعا أنطونين ناتنج في آب ١٩٥٧ الى إقامة (حلف الخليج الفارسي) تحت قيادة بريطانيا, وأكد ناتنج أن هذا الحلف:((سيوقف أي إعتداء مباشر أو غير مباشر من القاهرة))، إلا أن الدعوة الى هذا الحلف لم تلقى قبولاً. كما طرحت ايران في نفس العام فكرة لعقد معاهدة عسكرية هدفها عزل السعودية عن مصر وسوريا, وقد لقيت تشجيعاً من قبل بريطانيا بعد أن تبين أنها تهدف الى صدّ تيار القومية العربية المهدد لمصالحها في الخليج العربي, إلا أن هذه الفكرة لم يكتب لها النجاح أيضاً[٦٩].

ازداد اهتمام بريطانيا وايران مع مطلع الستينات من القرن العشرين بضرورة الوقوف بوجه تهديد القومية العربية المتصاعد في المنطقة؛ إذ وصفا ذلك التهديد بأنهُ مساوي للتهديد الذي يمثلة

الاتحاد السوفيتي لمنطقة الخليج العربي. وهذا ما أكدتهُ التقارير الواردة الى لندن من السفارة البريطانية في طهران وأبرز ما جاء فيها, إن بريطانيا على قناعة كبيرة باهمية الدور الايراني بالنسبة لها وللغرب في مواجهة تيار القومية العربية والتهديد السوفيتي, وكان شاه ايران محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩) يشدد في محادثاته مع المسؤولين البريطانيين في أغلب الأحيان على أهمية المصالح الايرانية-البريطانية في الخليج، وكذلك على مواجهة التهديد الذي يشكلة جمال عبد الناصر تجاه مصالح البلدين[٧٠] .

وفي ٢٩-٣٠ كانون الثاني ١٩٦٤ عُقد اجتماع لتدارس شؤون منطقة الخليج العربي بين السير (جيفري هاريسون Harrison Geoffry)، وكيل وزارة الخارجية البريطاني، و(جون جيرنجان John D. Jerngan) من إدارة الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية؛ ونوقش في هذا الاجتماع الاخطار التي تواجهها بريطانيا في المنطقة, وقد اتفق المجتمعون على أن لجمال عبد الناصر نفوذاً قوياً في الكويت، كما أكد خليفة بن سلمان ال خليفة وزير المالية البحريني أثناء زيارته لوشنطن في عام ١٩٦٦, بأن البحرين ودول الخليج العربي تشعر بالقلق من موضوع انسحاب بريطانيا من عدمه بفعل ضغط جمال عبد الناصر وتياره القومي, فهدف جمال عبد الناصر هو الهيمنة على الخليج بعد ذلك الانسحاب, وان بريطانيا قد تعهدت بحفظ أمن المنطقة وإذا ما بقيت الضغوط من قبل جمال عبد الناصروكذلك الضغوط الاقتصادية التي تعاني منها بريطانيا؛ فإن ذلك سيؤدي في النهاية الى خروج بريطانيا من المنطقة[٧١] .

الخاتمة

يتبين مما تقدم أن الحركات الوطنية في منطقة الخليج العربي قد ظهرت بفعل أسباب وعوامل عدة, سواءاً على الصعيد الداخلي أو الخارجي, وكان التيار الناصري أحد أبرز تلك العوامل التي كان لها دور كبير في تصاعد نشاط الحركة الوطنية في المنطقة منذُ خمسينيات القرن العشرين, وازداد تأثيره بشكل كبير بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦, فدعم الحركة المسلحة في الجبل الاخضر في عمان(١٩٥٧-١٩٥٩), والحركة المسلحة في ظفار ١٩٦٥. الامر الذي أقلق بريطانيا وهدد مصالحها, ما دفعها الى الوقوف وبقوة للتصدي لهذا التيار, فعملت على تقديم الدعم السياسي والاقتصادي وحتى العسكري لحكام ومشايخ المنطقة, في الوقت نفسه منحت بعض البلدان الاستقلال الشكلي كم حدث في الكويت عام ١٩٦١, وحاولت جرّ بلدان المنطقة الى الاحلاف الدفاعية. وبالرغم من الصعوبات والمشاكل التي واجهتها بريطانيا

في المنطقة بسبب تاثير التيار الناصري؛ الا انها استطاعت في نهاية الامر من الحدّ من نفوذه وتأثيره, لاسيما أن نشاط التيار قد تراجع بعد خسارة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧.

الهوامش

(١) نورالدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧١, ط١, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيروت:٢٠٠٣), ص ص٥٥-٥٦.

(٢) سعد محسن مطر المولى, النظام السياسي البحريني" دراسة في التطورات والمؤسسات السياسية المعاصرة منذُ عام ١٩٩٠ ", رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية,(جامعة بغداد:٢٠٠١), ص١٦٢.

(٣) مفيد الزيدي, التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيروت:٢٠٠٠), ص ص٦٣-٦٥. للمزيد عن النشاط الثقافي والسياسي في الخليج العربي ينظر, رياض نجيب الريس, الخليج العربي ورياح التغيير" دراسة عن مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية ", رياض الريس للكتب والنشر,(بيروت:١٩٨١), ص ص١٢-٢٥؛ أحمد حمروش, " فكر القومية العربية في ثورة يوليو ", مجلة المستقبل العربي,(بيروت),السنة الثانية, العدد٧, , أيآر, ١٩٧٩, ص ص٤٧-٤٨.

(٤) نجاة عبدالقادر الجاسم, قضايا في التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الكويت,(د. م:٢٠٠٠), ص٢١٣.

(٥) ابراهيم خلف العبيدي, " التيارات السياسية في الخليج العربي ", مجلة المجمع العلمي,(بغداد),السنة ٤٥, العدد ٢, ١٩٩٨, ص٧.

(٦) خليل علي مراد, "الأطماع الايرانية في الخليج العربي", في مصطفى النجار وآخرون, تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر,(البصرة:١٩٨٤), ص ص١٨٣-١٨٤.

(٧) روزماري سعيد زحلان, " الخليج والقضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٨", مجلة المستقبل العربي,(بيروت), السنة الثالثة, العدد٢٦, نيسان, ١٩٨١, ص٢١. للمزيد عن تأثر القضية الفلسطينية على بلدان الخليج العربي ينظر, فكتور سحاب, البعد القومي للقضية الفلسطينية" فلسطين بين القومية والوطنية الفلسطينية ", مجلة المستقبل العربي,(بيروت),السنة العاشرة, العدد ١٠٢, آب, ١٩٨٧, ص١٤٨؛ الريس, الخليج ورياح التغيير, ص٢٧.

(٨) جمال زكريا قاسم, تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ١٩٤٥-١٩٧١, المجلد ٤, دار الفكر العربي, (القاهرة: ١٩٩٧), ص٣٢؛ خليل علي مراد, " الحركة الوطنية في الخليج العربي" في كتاب مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون, ص١٨٤.

(٩) Marlow,The Gulf in the Twentith Century, The Cresst Press,(London:1962), pp185-207.

(١٠) نشات حركة القوميين العرب في بداية الخمسينيات نمن القرن العشرين, وكان وكان مؤسسيها من الطلاب العرب في الجامعة الامريكية في بيروت ومن أبرزهم(جورج حبش, وديع حداد, هاني هندي, احمد الخطيب), وكانت جمعية العروة الوقى النواة لنشوء الحركة, وتتمثل ابرز اهداف حركة القوميين العرب بالدفاع عن القضية الفلسطينية والنضال ضد الاحتلال (الاسرائيلي) لفلسطين, وامنت الحركة بأن الوحدة العربية هي الطريق لتحرير فلسطين, وارتبطت الحركة بالتيار الناصري وجمال عبدالناصر, واستمر ذلك الارتباط حتى بعد هزيمة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧, الا الحركة قامت بعد عام من تلك الهزيمة من بانتقاد منطلقاتها الفكرية والسياسية السابقة واعلنت تبنيها الماركسية اللينينية, وساهمت الحركة في تكوين الجبهة القومية في اليمن والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي. الكيالي, ج٢, ص ص٢٣١-٢٣٢.

(١١) جماعة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية, أسسها الشيخ حسن البنا في مدينة الإسماعيلية المصرية في عام ١٩٢٨، والدولة الإسلامية كما افترضها الشيخ حسن ألبنا ستستمد قوانينها من الشريعة الإسلامية التي تعد متفوقة على جميع المؤسسات الغربية فهي لن تكون شيوعية ولا ديمقراطية غربية, انتشرت الحركة بسرعة في مختلف أرجاء مصر وبعض البلدان العربية، إلا ان الطابع السياسي بدا يتغلب على الطابع الديني فيها شيئا فشيئا .وفي عام ١٩٥٠ أعيد تنظيم الجماعة من جديد, بعد نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٤م حل جمال عبد الناصر الجماعة بعد ان اتهم الجماعة بتدبير محاولة اغتياله في ذلك العام, ويُعد سيد قطب ابرز كتاب الجماعة. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٩٥)، ص١١٢.

(١٢) خليل علي مراد, " الحركة الوطنية في الخليج العربي " في كتاب مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون, ص ص١٨٤-١٨٥؛ عبدالمالك خلف التميمي, " بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر ", مجلة المستقبل العربي,(بيروت), السنة ١٢, العدد١٣٤, نيسان,١٩٩٠, ص ص٢٩-٣٢.

(١٣) سهير سلطي التل, حركة القوميين العرب وإنعطافاتها الفكرية, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيروت:١٩٩٦), ص٣٧؛ للمزيد عن حركة القوميين العرب ينظر, الزيدي, التيارات الفكرية في الخليج العربي, ص ص١٧٨-١٧٩؛ هاني الهندي وآخرون, حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها(١٩٥١-١٩٦٨), ج١, مؤسسة الأبحاث العربية,(بيروت:٢٠٠١), ص٣٦٥.

(١٤)الزيدي, التيارات الفكرية, ص ص١٧٩-١٨٥.

(١٥) فرد هاليداي, المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية, ترجمة محمد الرميحي, ط٣, ١٩٨٢؛ الزيدي, التيارات الفكرية, ص ص١٩٣-١٩٤.

(16) James Only, Britian and the Gulf Shaikhdoms 1820-1971, The Politice protection Center for International and Rigional studies, Georgetown University School of Foreign servies in Qatar, 2002, , p17.

(١٧) جمال عبدالناصر, فلسفة الثورة, دار القاهرة,(القاهرة:د.ت), ص ص٧٤–٨٠.

(18)James Only, op. cit, p18.

(19) The National Archives, F.O.371/ 109810/ 69213,from British Embassy, Washington, D.C, to Foreign Office, about communism in Kuwait, 1954.

(٢٠) نجدة فتحي صفوة," موقف بريطانيا وإستراتيجيتها في الشرق الاوسط في أواسط الخمسينات "، مجلة الباحث العربي،(القاهرة), العدد ٥، تشرين الاول–كانون الاول، ١٩٨٥، ص ص١٠١–١٠٢.

(٢١) محمد ابراهيم فضة، السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الاوسط " أزمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي "، الجامعة الاردنية،(عمان: د.ت)، ص١٩.

(22) N.A, F.O.371/20558,from sir Bernard Barruz to Selwyn Lioyd, 23 November, 1956؛

حجلاوي, المصدر السابق, ص ص١٦٢–١٦٥.

(٢٣) عبدالله فهد النفيسي، الكويت والرأي الآخر، دار طه للاعلان،(لندن: ١٩٧٨)، ص ص٤٤–٤٦.

(٢٤) حجلاوي, المصدر السابق, ص ص ٢٠٠–٢٠٦.

(25) N.A, F.O.371/1327,from Baghdad to Foreign Office about "Importance of Kuwait in Relation to Iraq", 6, June 1958.

(26) N.A, F.O.371/1327, from Mr. M. H. Riches to C.A.P. South woll to Foreign Office, 22 February 1958.

(٢٧) أليكسي فاسيليف, تاريخ العربية السعودية" من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين, ط٤, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر,(بيروت: ٢٠١٣)، ص ص ٤١٥–٤١٦.

(٢٨) الزيدي، التيارات الفكرية، ص ص١١٥–١٢٩؛ حجلاوي, المصدر السابق, ص ص١٣٥–١٣٦.

(٢٩) في تموز ١٩٤٤ تقدم الوزير المفوض الامريكي (جيمس موس James) Moose بطلب للملك عبدالعزيز آل سعود, لاجراء المسح الجوي في الظهران شرقي السعودية من أجل اقامة قاعدة عسكرية هناك, وكان هدف الولايات المتحدة من اقامتها؛ هو نقل الطريق العسكري بين شمال افريقيا والهند عبر الظهران, وذلك لاهمية موقع الظهران الجغرافي بالنسبة للنقل الجوي اثناء الحرب العالمية الثانية بالنسبة للحلفاء, فوجود قاعدة هناك سيسهل دعم المجهود الحربي لقوات الحلفاء, فضلاً عن قربها من المنشآت النفطية لشركة أرامكو ما

سيضمن الحماية للمنشآت النفطية من أية تهديدات من دول المحور, وقد وافق الملك عبدالعزيز على اقامة القاعدة في أذار ١٩٤٥, وقد أبدت بريطانيا معارضتها لانشاء القاعدة في بداية الامر؛ إلا أنها عدلت عن موقفها ووافقت على على ذلك في آب ١٩٤٥, شريطة ان تعود القاعدة الى الحكومة السعودية بعد ثلاث سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية. سجاد عبدالمنعم مصطفى العاني, القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤٥–١٩٧٨, رسالة ماجستير, كلية الآداب,(جامعة الأنبار:٢٠١١), ص ص ١١–٢٧.

(٣٠) الزيدي، التيارات الفكرية، ص ١٩٧.

(٣١) فؤاد مطر، بصراحة عن عبد الناصر " حوار على مدى ٢٠ ساعة مع محمد حسنين هيكل " ، ط٦، دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد: ١٩٨٢)، ص١٣٥.

(٣٢) حجلاوي، المصدر السابق، ص ص٩٥–٩٨.

(٣٣) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥" دراسة في العلاقات الدولية "، معهد الإنماء العربي،(بيروت:١٩٨٠)، ص٦٣٧.

(٣٤) فؤاد اسحاق الخوري، القبيلة والدولة في البحرين " تطور نظام السلطة وممارساتها "، معهد الانماء العربي، (بيروت: ١٩٨٣)، ص ص٣١١–٣١٢.

(٣٥) المولى،المصدر السابق، ص١١٢.

(٣٦) أول نادي سياسي تم تاسيسه في البحرين, تاسس في مدينة المحرق في عام ١٩٣٦, كان الهدف من انشائه هو جمع شمل ابناء البحرين وتوحيد مبادئهم, وتنمية الروابط الاجتماعية والثقافية بينهم, وضم النداي شريحة الطلاب والمدرسين والموظفين في الدولة, فضلاص عن انضمام بعض رجال الدين واصحاب المهن التقليدية, وقد أدى النادي دوراص بارزاً في قيادة المعارضة الشعبية في البحرين في الخمسينيات واستمر نشاطه حتى عقد الستينيات. عيسى, المصدر السابق, ص١٩٨.

(٣٧) تاسس نادي العروبة في عام ١٩٣٩ من قبل مجموعة من الشباب البحريني كان من ابرزهم (محمد دويفر, محمد يوسف خنجي, يوسف زليخ, حسن الجشي, عبدالرسول التاجر, جعفر الناصر, سيد رضا الموسوي, ابراهيم الخياط), وترأس النادي محمد دويفر, واهتم النادي بالتعليم والادب والشعر والجوانب الثقافية, وبرز النادي بتوجهاته القومية لاسيما القضية الفلسطينية, أما اهدافه فتتمثل بالتاكيد على وحدة الشعب البحريني, ونبذ الطائفية والجزبية, وتشجيع روح التعاون بين البحرينيين, ورفع المستوى الثقافي والعلمي وبث الوعي الاجتماعي والقومي في البحرين. حارث يوسف عيسى, التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢–١٩٧١, رسالة ماجستير, كلية التربية ابن رشد,(جامعة بغداد:٢٠١٠), ص١٩٩.

(٣٨) ابراهيم صيهود عبد السيد الانصاري، الحركة الفكرية في البحرين ١٩١٤–١٩٧١، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،(بغداد: ٢٠٠٠)، ص١٤١.

(٣٩) رئيس جمهورية مصر (١٩١٨–١٩٨١), ولد في ٢٥–١٢–١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية في دلتا نهر النيل لأسرة فلاحية. أتم دراسته في الكلية الحربية في عام ١٩٣٨ وتخرج ضابطا برتبة ملازم ثان في سلاح الإشارة, كان له نشاط سري ضد البريطانيين كما كان له صلة بجماعة الاخوان المسلمين في فترة الأربعينات، تعرض للسجن وفصل من الجيش في عام ١٩٥٠ بعد تولي حكومة الأمن الوطني السلطة أعيد السادات إلى الجيش برتبة نقيب وضمه جمال عبد الناصر إلى تنظيم الضباط الأحرار, وعندما تقرر القيام بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان هو من قرأ أول بيان للثورة, وأصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة في عام ١٩٥٤، وتولى رئاسة الجمهورية في عام ١٩٧٠, دخل في حرب مع (إسرائيل) عام ١٩٧٣ وفي عام ١٩٧٨ عقد اتفاقية كامب ديفيد التي عزلت مصر وأدت إلى طردها من الجامعة العربية, في نهاية السبعينات دخل في صراع مع الحركات الإسلامية وانتهى الأمر بمقتله في ٦–١٠–١٩٨١. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ط٣، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٩٥)، ص ص٧٣–٧٦.

(٤٠) عبد الرحن الباكر، من البحرين الى المنفى "سانت هيلان" دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٦٥)، ص١٢٤.

(٤١) تشايلدرز أرسكين، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حماد، المكتب التجاري،(بيروت: ١٩٦٠)، ص١٠١.

(٤٢) محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار للنشر،(بيروت: ١٩٧٢)، ص١٢٨.

(٤٣) ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤–١٩٧١, مطبعة الاندلس,(بغداد:١٩٧٦)، ص٢٢٨.

(٤٤) خلدون حسن النقيب، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية " من منظور مختلف "، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت: ١٩٨٩)، ص ص١٧٤–١٧٦؛حسين عبد الحسين عباس الزهيري، موقف مصر من قضايا إمارات الخليج العربي ١٩٥٢–١٩٧٠، رسالة ماجستير، كلية التربية،(جامعة ذي قار:٢٠١٠)، ص ص٧٨–٨٦؛ الزيدي التيارات الفكرية ص١٧٩.

(٤٥) رياض نجيب الريس, ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي(١٩٧٠–١٩٧٦), ط٢, رياض الريس للكتب والنشر,(بيروت:٢٠٠٠), ص٩٠.

(٤٦) ابراهيم محمد شهداد، ردود الفعل الشعبية في إمارات الخليج العربي تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ " من واقع الوثائق البريطانية "، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية،(قطر), السنة الخامسة، العدد١٥، ١٩٩٢، ص ص٢٣٢–٢٣٣؛ حجلاوي، المصدر السابق، ص ص١٨٧–١٨٨.

(٤٧) محمد غانم الرميحي," الناصرية في الخليج, مجلة الثقافة العربية ",(بيروت), السنة الاولى, العدد١٢, تشرين الاول, ١٩٧١, ص١٢؛ شهداد,

ردور الفعل الشعبية, ص ص٢٢٥–٢٢٨؛ حجلاوي, المصدر السابق, ص ص١٨٩–١٩٥.

(٤٨) محمد مرسي عبدالله، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها، دار القلم،(الكويت:١٩٨١)، ص١٩٦؛ الزيدي, التيارات الفكرية, ص٢٠٦.

(49) J. B. Kelly, The British Position the Persian Gulf, "The world today" Vol. Zo, 1964, p248.

(٥٠) قاسم، تاريخ الخليج العربي، المجلد ٤، ص ص٢٥–٢٦.

(51) Richard Stables, Relations between Britain and Kuwait 1957-1963,PH.D, University of Theses Warwick, 1996,p117.

(52) James Only, op. cit, pp16-17.

(٥٣) صلاح العقاد, التيارات السياسية في الخليج العربي,(القاهرة : ١٩٧٤), ، ص٤٣٨؛ الباكر، المصدر السابق، ص١٢٤

(54) N.A, F.O.371/120561,from H. Julian, Eastern Department, to Sir Bernard Burrows, January 19, 1956.

(55) N.A, F.O.371/12056,Despatch 143, Egyption influence in the Persian Gulf, by D.M.H. Riches, The Eastern department, 24 Apriel,1956.

(56) N.A, F.O.371/12056, Egyptian influence in the Persian Gulf by D.M.H Riches, Eastern Department, Apriel 19,1956.

(٥٧) حجلاوي, المصدر السابق, ص ص١٦٥–١٦٧.

(58) James Only,op.cit, p17.

(٥٩) حجلاوي، المصدر السابق، ص ص٩٥–٩٨.

(٦٠) حجلاوي, المصدر السابق، ص ص١٢٠–١٢١.

(61) W.Taylor Fain, John F. Kennedy and Harold Macmillan" Managing the special Relationship in Persian Gulf region 1961-1963", Middle Eastern studies, Vol.38, No 4, (Octoper: 2002). pp107-108.

(62)James Only, op. cit, pp18-20.

(63) Simon. C.Smith, The Mking of a Neo-Colony, Anglo-Kuwaiti Relaitons in the Ear of Decolonization, Middle Eastern Studies,Vol.37,NO.1, Jan, 2001, pp 168-169.

(٦٤) أحمد عبدالرحيم مصطفى, الولايات المتحدة والمشرق العربي, ص ص١٠٥–١٠٦؛ حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ص ص٥٥–٦١ ؛ مؤيد ابراهيم الونداوي, ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في ملفات الحكومة البريطانية, دار الشؤون الثقافية العامة, (بغداد: ١٩٩٠)، ص ص١٤ –١٥.

(٦٥) بنيتو موسيليني(١٨٨٣–١٩٤٥), رئيس وزراء ايطاليا ومؤسس الحركة الفاشية(١٩٢٢–١٩٤٥), عمل في مجال التعليم وسجن عام ١٩٠٨ لنشاطه الاشتراكي ولمعارضته للاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١٢, انخرط في الحزب الاشتراكي الايطالي وأصبح رئيساً لتحرير صحيفة أفانتي (الطليعة)الناطقة

باسم الاشتراكيين, كان من المطالبين بالتحالف مع الحلفاء في الحرب العالمية الاولى الامر الذي ادى الى طرده من الحزب الاشتراكي, شارك في الحرب العالمية الاولى واصيب بجروح اثناء الحرب, تمكن من تأسيس الحزب الفاشي وكسب تايد الطبقة الوسطى وذوي التوجهات اليمينية خلال صراعه من اجل كسب العمال الى جانب كتائبه(القمصان السود), استطاع الاسيلاء على السلطة في ايطاليا في عام ١٩٢٢, وتقلد منصب رئيس الوزراء, وعقد تحالف مع ادولف هتلر اثناء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥), وبعد هزيمته بالحرب وقع أسيراً بيد المقاومة الشعبية الايطالية في نيسان ١٩٤٥ واعدم على الفور. الكيالي, ج٦, ص٤٧٠.

(٦٦) حجلاوي، المصدر السابق، ص ص٢٩٥-٢٩٦.

(٦٧) راشد البراوي, من حلف بغداد الى الحلف الإسلامي, ص ص٩٠-٩؛ العجمي, المصدر السابق, ص٣٢٦. الجدير بالذكر أن الحلف دعم من قبل الدول الحليفة لبريطانيا كالأردن وإيران والمغرب وباكستان وأندونيسيا وماليزيا, الأمر الذي يؤكد دور بريطانيا في إنجاحه. هاليداي, المجتمع والسياسة, ص٦٢.

(٦٨) إيمان لافي المطيري, التطلعات الإيرانية في الخليج العربي" ١٩٤٥-١٩٧١", ط٢, مكتبة آفاق للنشر والتوزيع, (الكويت: ٢٠١٢)، ص٨٨ -١٠٤-١٠٧؛ الباكر، المصدر السابق، ص ص١٧٣-١٧٤.

(٦٩) سعيد باديب, العلاقات السعودية-الايرانية ١٩٣٢-١٩٨٣, دار الساقي,(بيروت:١٩٩٤), ص١٧٢؛ للمزيد ينظر, سيد نوفل, الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة, ج٢, (القاهرة:١٩٦٧) ص١١٦؛ خالد بن محمد مبارك القاسمي, التطور التاريخي لقيام دولة الامارات العربية المتحدة, ط١, الدار العربية للموسوعات, ٢٠٠٩، ص ١٧٢.

(٧٠) N.A,F.O.371/168832,fromTehran to London,11December,1962; F.O.371/168632, from Tehran to London,4. February 1963.

(٧١) ظافر محمد العجمي, أمن الخليج العربي" تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية", ط١, مركز دراسات الوحدة العربية, (بيروت:٢٠٠٦)، ص ص٣٣٥-٣٣٧.